

## أوديل الخوري - جامعة الروح القدس - الكسليك

بمناسبة "يوم سعيد عقل" - ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٤

### أبجدية "العقل" اللبناني: تعبير هوية

إنَّ ما يلي ينقل بالأحرف العربيَّة نصًّا تمَّت كتابته باللغة اللبنانيَّة. وقد استُعْمِلَت الأحرف العربيَّة لتسهيل قراءته  
لِمَن لا يجيد قراءة اللغة اللبنانيَّة المكتوبة، كما أعدّها وطوَّرها سعيد عقل.

\*\*\*\*\*

وقت يَلِيّ فكَّرت إحكي عن سعيد عقل، ما بخفي عنكن، خفت إنَّو كون عم إتحشَّر بحقل مش كلّ  
جوانبو من إختصاصي، بس ما قدرت طنُّش عن الموضوع يلي رح إحكي عنو اليوم ويَلِيّ شقفي كبيرة منو واقع  
بجياة كلّ لبناني، صعوبة منواجها من وقت مامبَلِّش نكُتب، وحلم رافقني مدَّة طويلة إيام المدرسة. وبما إيّ  
مخصَّصة بالفنّ الزخرفي يَلِيّ وحدة من ركايزو دراسة الحرف، لقيت من الضروري إحكي عن لغتنا يَلِيّ طلعت من  
أساساتها أوّل أبجدية، غيّرت وِج العالم وانطلقت فيه، وانتشّرت، وتطوّرت لتناسب لفظ لغات كثيرة صارت  
تنكتب فيها مثل اليوناني والروماني، كلاً مبنية على أساسات المنطق يَلِيّ رسموا الفينيقيّ ومنفتحوا نحنا كلبنائيّ  
بقربنا منن. ومثل ما الكلّ بيعرف، اليونان وروما، تنيّناهن حضارات كبيرة وعريقة طلع منها مفكرين وفلاسفة  
وعباقر، بعدنا لليوم مندرسهن ومنستشهد بأفكارهن وكتابتهن. هنيّ، وكلّ عظمتهن، تبنّوا الأبجدية الفينيقيّة،  
وعدّلوها تتناسب لغتهن وبعدن هلّق ثابتين عليها وبيكتبوها. ونحنا اللبنانيّ، يللي منفتحوا بجدودنا الفينيقيّ،  
بقيت لغتنا لغة بسّ محكيّة، بتستعير وبتلبنن كلمات من كذا لغة، وبس بدا تنكتب، بتستعمل أحرف غيرها، بلغة  
بنت عمّ اللبناني أو حتّى أخته، بس مش هوّي. بتشبه أكيد، بس مش هوّ.

C caleef	أ	F fe
B be		V ve
P pe		Q qaaf
T te		L laam
T tahh		M miim
J jiin		N nuun
X xe	ح	H he
K ke	خ	W waaw
D daal		A a
D daad		A a
R re		I i
Z zayn		E e
Z zahh		E e
S siin		O o
S saad		U u (ou)
C ciin	ش	U u
Y yayn	ع	Y ye
G gayn	غ	
G ge	(guè)	

هون في كثير من المتخصّصين باللّغة ما بوافقوا معي بتسمايتي للبناني

لّغة، بفضّلوا إنّوا سمّوها لهجة، بس هيدا مش موضوع هيدا البحث ومش

شغلي. اليوم، أنا بتمسّك باللّغة اللبنانيّة كلّعة بتنحكي، و فيها تَنكُتَب، ويا

ريت كتابتها يّلي درسها، وطوّرها واستعملها وكتب فيها، وترجم أعمال

مهمّة لإها وصدّر فيها جريدة لمُدّة ١٥ سنة، وعملنا ياها، وحطّها بتصرّفنا،

هامفكّر والكاتب اللبناني الكبير، شلش من شلوش لبنان، الإستاذ سعيد

عقل، يّلي هوّ موضوعنا بالبحث، انتشرت أكثر تَتَسَمَّح لِلبنانيّ يكتبوا

باللّغة يّلي بفكّروا فيها ويكون عندن لّغة إمّ فعليّة، مش لّغة إمّ بالتبنيّ.

## شو تعريف أبجديّة سعيد عقل؟

هيّ أبجديّة اختَرَعها سعيد عقل وتبناها كتّاب وشعراء ومفكّرِين لبنانيّين كتار متل نجيب جمال الدين، رفيق

روحانا، كمال شرعي، وكتار غَيْرُن. أساس هالأبجديّة الفينيقيّة، إمّ كلّ الأبجديات، وهيّ عبارة عن ٣٦ حرف،

١٨ منّ حروف علّة، بتنلَفَظ فيها كلّ الوحدات الصوتيّة بكلّ اللّغات، قريبة من الكلّ بحكم إستعمالها للأحرف

اللاتينيّة الأكثر شي مُستعملة بالعالم. هيك وقت منعوز نستعمل كلمة أجنبيّة، منعرف كيف بدنا نلفظها

مضبوط. مش بيصير وَعَدُ Balfour وَعَدُ Belfort، و alaminio aluminium، وإسمي الزغبر

Odele أو Oudil بدال Odile. والهدف الرئيسي لّ هالأبجديّة، التبسيط، التوضيح، والدقّة، وتمثيل الهويّة

اللبنانيّة.

الهمزة = -		
la- : non	=	لاء
ye-ra : il lit	=	يقرأ

تسمياتي هالأبجدية، أبجدية "العقل" اللبناني، هي ت أكد ع  
 أهمية إنو الواحد بيعبر بالحكي والكتابة باللغة يلي بفكر فيها  
 تتبقى فكرتو واضحة وسليمة. وبقول الشاعر موريس عواد  
 بهالمجال: "متي تكلمنا في اللغة والحرف، نكون دحلنا إلى عالم

العلوم"، وبأكد بهالجملة على اللغة وعلى الحرف مع بعضن، ليساوي الشكل بالمضمون.

### ليش كتابة اللبناني مهمة ل اللبناني؟

وقت الجمعية اللبنانية الثقافية العالمية نشرت كتاب "خكي لبناني" بأواخر السبعينات لتساعد اللبناني المغتربين  
 يتعلموا لغتهم الإم بطريقة هينة، كتبوا بالمقدمة أنور الخليل وكان بهيدي الفترة رئيس المجلس العالمي وبدوي أبو  
 ديب أمين السر، إنن نقوا تقدم هالكتاب بالأحرف اللاتينية، ليسهلوا استعماله وبقولوا:

« Ce livre a été retranscrit en caractères latins afin d'en faciliter l'usage. »

وقتها، اعتمدوا، ومش عن عبس، على تعبير النسخ الصوتي. هيدي كانت أول بادرة لتدوين اللغة اللبنانية حسب  
 تركيب جملتها (syntaxe). ويومتها كان الأستاذ سعيد عقل من القيمين على هالعمل ومعه الدكاترة فؤاد افرام  
 البستاني وأنيس فريجة، ثلاثن مراجع بهالمجال.

وبقول الأستاذ عطالله، يلي ترجم هيدا المرجع، إنو بغض النظر عن دقة الترجمة الصوتية ،

(transcription phonétique)

قدّ ما تكون جدّية، بضلّ فيها شي من الإعتباطيّة اللي بتخفّف من دقّتها. من شان هيك، كان ضروري يتلاقى طريقة لتسهّل قراية وكتابة اللبناي.

حرف العين = '

'endo : il a = عنده  
day'a : village = ضيعة

استعملوا وقتها بمالكتاب:

للهمة: إشارة الشحطة

للعين: الفاصلة الفوقائيّة Apostrophe

للغين: حرف "g" فوقاً نقطة

وللخا الحرفين اللاتينيّة kh

حرف الغين = ğ

gerfé : chambre = غرفة  
gala : chèreté = غلاء

مش مثل اليوم، وكلّنا منعرف كيف جيل الشباب يلّي فينا

نسمّي جيل التلفون المتنقل، بيكتب ليتواصل. وأنا أكيدة إنّو

كلّ الموجودين هون اليوم، بيستعملوا أوقات هالطريقة، أو

بيقرّوها، أو غّ القليلة يفهموها، ولو كان كم واحد منهم

بيرفض فكرتها وأنا وحدة مثن.

حرف الخاء = kh

khyara: concombres = خيارّة  
khoury : curé = خوري

قلال بإيامها يلّي قدرّوا قديش إمكانيّة كتابة اللبناي بتخدّم

الفكر اللبناي، وقلال يلّي فكّروا قديشها هالفكرة سابقة عصرها، ولسوء الحظّ، كتار يلّي حاربوها.



لو كان جيل الشباب اليوم عندهم بخدمتهم لغة لبنانية مكتوبة ومنظمة، مثل أبجدية سعيد عقل المدروسة، كنا تجنّبنا الإرتجالات غير المنضبطة، واستعمال اللغة كيف ما كان. هالطريقة الكتيبة الجديدة، بتعوّض عن الأصوات يّلي منستعملها بالحكي اللبناني بس مش ممثلة بالأحرف اللاتينية يّلي عم يستعملوها الشباب، إما بأحرف مثل ال "é" أو

بالأرقام. مثلاً:

رقم ٧ - للفظ ال "ح"

رقم ٣ للفظ ال "ع" و هلمّ جزاً...

ح = 7

ع = 3

وسألنا شوية لبنانيّين مغتربين عن درجة سهولة يتعلّموا اللغة اللبنانية، وأول شي لفتنا نظرنا إنّ كلن بفرّقوا بين العربي واللبناني بعكس كثير من يّلي عايشين هون ويخلطوا التسميات ببعضها. هؤدي اللبنانيّين المغتربين، وقت يتعلّموا عربي مطرح ما هتّي، بيرجعوا علبنان طّبني طبّتك العافية، ما بتصّوا ولا كلمة لبناني ولا يفهموا علينا إذا حكيناها لبناني. لأتو بأكثر الأحوال، أساتذة العربي بّرا مصاروي أو جزائريّين وغيرن من يّلي العربي تبعن ما يشبه اللبناني إلا من كثير بعيد، وبستشهد هون بالبروفسور المستشرق Wheeler Thakston من جامعة هارفرد، يّلي قال:

"اللغات يّلي العرب يتعلّموا يحكّوا من هتّي وزغار بالبيت فيا فرق بينا وبين بعضها من جهة، ومع العربي من جهة ثانية، أدّ ما اللاتيني في فرق مع الإنكليزي".

بأ كيف بدنا نزيّح هل كم ١٥ مليون لبناني مغتربين، تيضلّوا محافظين شويّ على لبنانيّتهم ويضلّوا يحنّوا على لبنان، إذا ما منقدر نتواصل معن ونتفاهم سوى بالهتّي؟ وتنكون واقعيّين، هودي اللبنانيّين ما رح يتعلّموا: لبناني دارج



بالبيت، وعربي فصيح تيقّدروا يُقَرّوا كَلِمَتَيْنِ بجرّيدة لبنانيّة  
أو كِتَبَ لِكِتَابِ لبنانيّ مهمّين مثل مارون عبّود،  
وتوفيق يوسف عبّود، وفارس الشدياق وأمين الريحاني،  
ومخايل نعيمة وإميلي نصرالله، وجرجي زيدان وغيرهم،  
وأكيد وأولهم سعيد عقل.

لو كان اللبناني مش مفروض يكتب إلّا إذا تحوّل للعربي واستعمل الأحرف العربيّة، في حدا يقلّي ليش  
سنة ٢٠٠٦، اخترعوا برنامج "يملي" على الإنترنت تيقّدروا الكلّ يكتبوا عربي، بالأحرف اللاتينيّة وحسب لفظ  
الكلمة السّمي؟ هيدا البرنامج بحوّل دغري ووحدو الكلمات المدقوقة بحروف لاتينيّة، للكتابة بالأحرف العربيّة.

لو ما كانت الكتابة اللبنانيّة بحاجة تنيكب، ما كان فيها أدبا وشّعرا ومفكرين لبنانيّين كبار، مثل صلاح  
لبكي وموريس عبّود وشكري غانم وغيرهم وأكثرهم مثل سعيد عقل ضليعين باللغة العربيّة، وبيقّدروا كثير منيح  
يعبّروا فيها بطريقة صحيحة، بس منّا لغة فكرن الأصليّة، لو ما حسّوا بالحاجة، ما كانوا التحاّوا إلها وكتبوا فيها  
أو ترجموا عدّة مراجع لإلها.

ويقول بهالشي سعيد عقل "إذا صرت واحد من أكبر شعرا العرب، هوّي تّ يصير إلي حقّ قول إنّو  
اللغة يّلي منستعملا بس للكتابة عمرا قصير". وهون لازم إذكر نصّ مثل ما ورد بالـ *Orient Littéraire* بتمّوز  
٢٠١٢ وفي جملة لسعيد عقل عن العربي بتقول:

« Lorsqu'une langue n'est plus vraiment parlée, elle se sclérose très vite, ce qui entraîne chez  
ceux qui continuent à l'écrire une véritable sclérose de l'esprit. Les peuples attachés à la langue  
arabe sont atteints d'aphasie. Depuis six cents ans, ils sont emportés vers l'abîme. Au Moyen-  
Orient, les dialectes –l'égyptien, l'irakien, le saoudien, le libanais,...– ont pris la relève de l'arabe  
écrit, lequel est maintenu artificiellement. La langue parlée, moins rigide, plus évolutive, plus  
malléable, a évincé la langue écrite. À terme, la langue arabe est condamnée à devenir une

langue morte. Et si je suis devenu l'un des plus grands poètes arabophones, c'est justement afin d'acquérir la légitimité nécessaire pour affirmer cette idée. »

ولو ما كانت كتابة اللبناني مهمّة، ما كان الباحثين باللغة مثل أركاديوس بلونكا (Arkadiusz Plonka)، أو المستشرق البولوني كريستوف ميشالسكي (Krzysztof Michalski) حكيوا هالقدّ عن إنّو اللبناني المكتوب يّلي طوّرو سعيد عقل، عم يتّجه ليصير لّغة وطنيّة رسميّة، وقال هانس كروتسفيلد (Hanz Grotzfeld)، إنّو أقوى المساهمين لتحقيق هالمهدف وأسرعن، مجموعة "أجمل كتب العالم" (Cajmal qetub el yaalam) يّلي صدّرت بهيدي الإيّام.

وشو فارقا معه العربي الفصيح، إذا كم لبناني قرّروا يريّحو حالهن من قيود اللّغة ويحكوا ويكتبوا بلعّتهم؟ شو فارقا معو؟ شو إذا حكي كلّ عربي لّعنو وكان عندو إمكانيّة يكتبها، رح تضعف اللّغة العربيّة؟ مبيّن وقت كتب دانت، Divina commedia, Dante، كتبها بلّغة فلورانس العاميّة، وهالششي ما أّتر ولا شوي عاللاتيني. مش أحسن ما نصير مثل برج بابل، منحكي ومنخلط ومنخفّق بكذا لّغة ويا مين يفهم عاللاني؟

وبالآخر، بدّي إعتذر من كلّ يّلي حكيّاتي زكّوكوا قناعتن. بس بالمقابل، أنا أكيدة إيّي فشّيت خلق كثير لبنانيّ عندن رأيّن بهيدا المجال وبقيّدوا نظريّة كبيرنا الأستاذ سعيد عقل عن أهميّة كتابة اللبناني، وبيتمنّوا شي نهار كانت تتحقّق أو بالأحرى منتمّي شي نهار نستوعب أهميّة إنّو يكون عنّا بطريقة تعبیرنا كلبنانيّ، هويّة خاصّة فينا ما نكون بقى مثل خواريف بانورج (Panurge)، منستعمل العربي لأنّو يّلي حوالينا استعملوا وننسى إنّو لازم حديثنا مثل ما بمضمونو يكون إلو قيمة، حلّي يكون بالشكل كمان إلو لون وطعمة وهويّة.

أنا، بحكم مسؤوليتي بمهنتي، بدكر وبشدّد إننو الهدف الأساسي للكتابة هوّ التواصل: إننو نقدر نفهم فكرتنا للي عم نتوجهلو، نحنا وعم نحافظ عن قوّة الفكرة، وعن روحها، وما فيكن تصوّروا أديش لقيتا صعبة إننو إكتب هالنصّ باللّغة اللبناينة وبحروف عربيّة وحسّيت كلما بدّي إذكّر إسم شخص أو إستشهد بأقواله، إيّ مجبورة إستعين بالأحرف اللاتينيّة لإكتبلو إسمو بطريقة واضحة وصحيحة.

أنا بهالنصّ، تّ دافع عن حقّ كلّ لبناي راسو بعجّ بالأفكار؛ حقو يكون عندو أبجديّة خاصّة فيه، وبتخدم لفظو ولفظ كلّ كلمة بيستعملها بحكم تبادل اللّغات والحضارات والتقنيّات والعلوم وغيرها من إكتشافات وأبحاث بتصير بعدة لّغات ولازم نقدر نستعملها ونلفظها بطريقة مطبوعة، بلا ما نشوف بهالشيّ ضعّف بل بالعكس نفهم إننو هالإنفتاح ثروة بتعني حضارتنا ولعّتنا. أنا بهالنصّ، تطالب بأبجديّة تسمح لكلّ لبناي يعبرّ بنفس اللّغة يّلي بفكرّ فيها وتبقى روح فكرتو شقفيّ منّها، مش تتلاشى الروح، وتُدوب بأرواح ثانية وتفقد شكلها الأساسي، وتتغيّر مثل كثير من معالمنا يّلي مش عم يتوقّف تستورد وتقتبس من هالبلدان وهالحضارات وتتطعّم فيها وتصير ممزوجة، وتفقد نقاوتها وأصالتها من بعد ما تكون انقبت روحها بتصير ما بتشبه شي: ما بقى تشبه حالها وشكلها غامض، مش محدد، وهون التعاسة، لأننو روح الفكرة هيّ شقفة أساسيّة ما بتنفصل عنها. وشبّه جان نوكارول (Jean Nougayrol)، الكتابة شكليًا بروح وفكر أصحابها.

« L'écriture des rois d'Assur et de Ninive est l'image de leur esprit de soldats et de conquérants et marque, avec le triomphe des parallèles et des angles droits, l'assujettissement du signe à une sorte de discipline militaire ».

ويجّتم، بتلخيص مَقْطَع لسعيد عقل عن الكتابة باللبناي بأكدّ في إننو اللبناي تعبير عن هويّة ولّغة خاصّة فينا، وبهويّتنا اللبناينة المغيرة عن اللّغات الغريّة وعن اللّغات العربيّة. وبأكدّ ع أهميّة تبيّ لّغة خاصّة باللبنايني



وهويتهن، بدل ما نغرق متل ما هي الحالة اليوم بحبسة لغات بتطوش وبتحوّل كل خطاب كشي مش مفهوم  
وبتعوّق كل صوت يريد يعبر بلا حواجز لغوية ويقول هالنص:

« L'écriture, transcription de l'identité : une langue qui est propre à nous, à notre identité libanaise qui n'a rien à voir avec les langues occidentales et rien à voir avec la langue arabe. Adopter une fois pour toute une langue propre aux libanais et à leur identité au lieu qu'on ne sombre, comme c'est actuellement le cas dans une cacophonie linguistique assourdissante qui rend tout discours inaudible et inintelligible et coupe ainsi la voie à toute voix qui voudrait s'exprimer sans barrage linguistique ».

سعيد عقل، مُفكّر لبناني عبقرى، سبق عصره وفي لزوم قول وأكد إنو رمز للإبداع والفخر والإعتزاز وبستشهد  
بقول تلميذه وابن ضيعته فؤاد الترك: "هو يعلمنا مبادئ القوّة والعزّة والكرامة... وكان معه لبنان العظيمة، ولبنان  
التاريخ".

## Références bibliographiques

- AKL Saïd, *Kumasiyyaat*, Mancurat Çadmuus, Bayruut, Lebnan, 1978
- AKL Saïd, *Lebnan n xeqi*, Mancurat Çadmuus, Bayruut, Lebnan, 1961
- AKL Saïd, *Yara*, Mancurat Maqtabit Çantwan, Bayrut, Lebnan, 1961
- CUCHE Denys, *Éloge de la marginalité culturelle*, Université Saint-Joseph, Liban, 23 janvier 2012
- FORMOSO Bernard, *Les Cahiers de la Chaire*, Université Saint-Joseph, Liban, 23 janvier 2012
- JEAN Georges, *L'écriture mémoire des hommes*, Découvertes Gallimard Archéologie, 1987
- MANDEL Ladislav, *Du pouvoir de l'écriture*, Atelier Perrousseaux éditeur, 2004
- MARTINET Jeanne, *De la théorie linguistique à l'enseignement de la langue*, Presses Universitaires de France.
- MUCCHIELLI Alex, *L'identité, Que sais-je?* Presses Universitaires de France, 1986
- PLONKA Arkadiusz, *L'idée de la langue libanaise d'après Saïd 'Aql*, Geuthner, 2004
- SALAMEH Franck, *Language, Memory, and Identity in the Middle East: The Case for Lebanon*, Lexington Books, 2010.
- ZGHEIB Henri, Saïd Akl, *L'Orient des livres*, 2014
- Hki Lebani, Union libanaise culturelle mondiale

## Articles

- L'Orient Littéraire*, *L'Orient-Le Jour*, juillet 2012
- Chekri Ghanem, *L'Orient-Le Jour*, lundi 19 juillet 2010, page 5

## Sites web

- kadmous.org
- lebaneselanguage.org
- Yamli.com